لدى الاوساط الاسرائيلية، حول امكانية تحقيق مثل هذا الاتفاق مع واشنطن، او حتى اقناعها «بالسكوت»، خصوصاً، فيما يتعلق بضرورة استئناف القتال، في جنوب لبنان، بعد استقرار وقف اطلاق النار فيه. لذلك يبدو ان الحد الادنى الذي ستسعى اسرائيل الى تحقيقه، هو «تهدئة الاجواء وتحسينها»، مع الادارة الاميركية، ولدى الرأي العام الاميركي؛ ومن ثم انتظار «الفرصة الملائمة» لاستئناف الحرب، ضد المقاومة في الجنوب.

وهذه الفرصة الملائمة التي تطمح اسرائيل في استغلالها، هي في يد المقاومة، باعتراف الاسرائيليين انفسهم، الامر الذي يضايقهم فعلاً. «فحرية المبادرة»، في ضرب الفدائيين، قد خسرتها اسرائيل، بفعل اتفاق وقف اطلاق النار و«حيث لم يعد بامكانها تنفيذ اية عملية وقائية كبيرة، او حتى عملية عادية، دون سبب وجيه ودون اقتناع الاميركيين ان اسرائيل تعمل، حقاً، من اجل الدفاع عن نفسها»(٤٨). وتعلق اوساطها العسكرية «آمالاً كبيرة» على احتمال قيام منظمة التحرير الفلسطينية بتوفير «اسباب واضحة» للعمل؛ اذ ان وقف القتال المسلح «سيحرم [الفدائيين] سبب وجودهم. وفي هذه الحالة، لن تستطيع اسرائيل تكرار اساليب اللعبة القديمة. فبدلاً من حرب استنزاف ثانية او هجمات فردية، ستضطر الى اتباع اسلوب الحرب المتحركة، لإبعاد الفدائيين عن مرمى اطلاق الصواريخ، وتنظيم ذلك، في اتفاق سياسي شامل برعاية الولايات المتحدة»(٤٩). ويعلق العديدون في اسرائيل آمالاً على مثل هذا التطور، ذلك ان المقاومة اوقفت نشاطها «لاعتبارات تكتيكية فقط، كما سبق وفعلت في الماضي. الا انها لن تتخلى عن معقلها الاخير في لبنان؛ حيث نجحت في اقامة قاعدة، سياسية وعسكرية، واسعة، لذلك لن تلقي السلاح»(٥٠). وقد اعلن وزير الدفاع، اريئيل شارون: «ان الجهاز العسكري الاسرائيلي، في الشمال، مستعد تماماً لاية امكانية للعمل»، معتبراً ان النشاط الفدائي داخل اسرائيل، والعمليات التي تنفذ ضد اهداف لها في الخارج، هي، في حد ذاتها، خرق لوقف اطلاق النار، مهما كانت الجهات التي تقف وراءها(٥١).

إلا انه يبدو ان احتلال الجنوب لا يحظى بموافقة جماعية، في اسرائيل، رغم كثرة المؤيدين له؛ خصوصاً، بين اعضاء الكنيست والاوساط العسكرية. فثمة من يرى ان عملية كهذه ممكنة من الناحية العسكرية، الا ان ثمة شكاً في نجاحها، من الناحية السياسية ــ الاستراتيجية؛ حيث لن يكون من السهل املاء شروط على سوريا ولبنان، حول تحقيق تسوية سياسية ترضي اسرائيل. كذلك ثمة شك في ما اذا كانت اسرائيل ستحظى بتأييد دولي، في حال قيامها بخطوة كهذه، يحتمل ان يستغرق تنفيذها وقتاً طويلاً؛ وربما تطورت الى حرب شاملة، بين اسرائيل وسوريا(٥٢). وهنالك ايضاً، من يرى ان لا وجود لمبررات عسكرية لحرب واسعة، ضد المقاومة، تؤدي الى احتلال جنوب لبنان. «فالقاعدة التحتية التي تتخوف منها اسرائيل، وانتظام الوحدات الفلسطينية، كجيش نظامي، ليس امراً جديداً؛ حيث قاتل الجيش الاسرائيلي ضد فرقة فلسطينية، في قطاع غزة، في اطار الجيش المصري سنة ١٩٦٧. ومنذ سنين، يقوم جيش التحرير الفلسطيني؛ وله كتائب في دول عربية مختلفة. وليس أكيداً ان تحول وحدات منظمة التحرير الفلسطينية، الى جيش تقليدي، هو امر سلبي من ناحية الجيش الاسرائيلي، اذ ان هذه